على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على
انقطاع ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ولم تزل
خير امة كانه قال وجدتم خير امة قال ابو حيان لا
قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى
صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق
فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما دلت
على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله
ولا على انقطاع طاريء فيه سبق ان الصحيح انها
كسائر الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع
ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة
والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على
العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص
وقوله كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان
خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها
الناقصة فتعارضا واجاب ابو العباس
الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب
وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وصلتها فخير امة نصب
على الحال وقيل زائدة اي انتم خير امة والخطاب
للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد الا وقد تقل
ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي
كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس
فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في
مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع
الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى
الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وفي سنن
ابن ماجة ومستدرك الحاكم وصلنه الترمذي عن معوية
ابن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن

يوسف

يوسف البيكندي عن سفين الثوري عن منصور
ضد اليمنة ابن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحا
المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي
الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم
اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانهم يأتون بهم في السلاسل
في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام فهم سلب في
اسلامهم وقول الزمخشري وغيره قيل ليس هذا ابي
التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في الحسن لانه لم يرد فيه
ليس بصحيح بل اثبته ادب لا ينبغي ان تكتب مثلها وقد تقدم
من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من
قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم
بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود ثم بعد
ذلك يسلمون ويصلح سرائرهم واعمالهم فيكونون من
اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين وهو
ساقط لكثير باب قبله لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو
بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل منه
او الناصب له عليم والهم العزم او هو دونه وذلك ان
اول ما يمر بقلب الانسان ليسمى خاطرا فاذا قوي سمي حديث
نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول
او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفين بن عيينة قال قال عمرو وهو
ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
انا نحبنا ما تخلفنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتركنا
مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد والله
وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطوة التي ليست